يسألونك عن النقد!

باسم عبد الحميد حمودي

واذا سألك سائل عن حال النقد، وقد كثر الحديث حوله - فبماذا تجيب؟ واذا قالوا لك - وكتبوا - ان النقد العراقي غائب او مغيب فكيف تحلل ذلك؟

واذا (زادوها) وقالوا ان النقد لم يكن يوماً إلا بايدي المبدعين ولهم ومنهم، وان من حسب على النقد والنقاد يتطفل عليهم وهو لم يقل شيئاً - ولن يستطيع - فهل ستقول العكس وتمسك خشبة (الفادي) كما وضعت عليه؟

الاجوبة كثيرة فان اردت ان تريح الادباء الجدد والمحسوبين على الادب (وحوله) فقل ان النقد العراقي لم يفعل شيئاً ولن يفعل، وقل ان النقد عندنا مثل ملابس الامبراطور عند غيرنا، بذلك تريحهم وتحرك سادية من هو سادي منهم ويشعر بأن الارض لا تسعه من الفرح وسيجلس في مقره الاثير ويقول لاصحابه"الم اقل الحقيقة؟" ثم يبتسم الجميع ويكتب من يكتب منهم ما يريد وبالطريقة التي يريد دون ان يخشى (في الكتابة) لومة لائم، وان اردت ان تخاتل قليلاً وتذكر اسماء روفائيل بطي (الادب العصري) ومحمود السيد (رائد القصة) وجميل سعيد (التيارات الادبية الحديثة) وعلي جواد الطاهر ونهاد التكرلي (دون اشارة إلى كتاب محدد) وتهمس - بعد ذلك - باسماء جديرة بالاحترام مثل عبد الاله احمد - علي عباس علوان - شجاع العاني - عبد الجبار عباس - فاضل ثامر - ياسين النصير - جلال الخياط - حاتم الصكر - وسواهم، فهل سيقبل المبدعون كلامك هذا وقد كتب هؤلاء عنهم وعن الاجيال الادبية السابقة وانشأوا دراسات عديدة مهدت الدرب امام التجديد ووقفت ضد الشوائب واشارت إلى الاشواك ونبهت إلى مبدع ومبدع؟

وان اردت ان تكون صريحاً وتقول اكثر من هذا لمن ينكر استمرار النقد وقدرته على اداء رسالته، وتقول الاكثر لتشير إلى ان ليس من حق من اعتبر ذاته مبدعاً ان يطلب او يطالب الناقد بالكتابة عن كل نص ابداعي وان من حق الناقد ان يتجاهل وان ينبه إلى الجديد وان من حقه ان يخاف وان يخشى على نفسه وبيته؟

ان الكتابة النقدية ليست عبثاً وليست صراخاً يومياً في صفحات الصحف وليست تهميشاً لحركة مستمرة وانكاراً لبناء قائم، وان من يحرق الارض تحت اقدام النقاد ليلعب لعبة الصحافة اليومية في الاثارة والحراك في فراغ لا بد له من ان يفكر ان شرط النقد الاساسي هو الحرية، حرية العمل والقول والصراحة، وان من شروط الحرية هدوء الجو والاستقرار واتقاء شرور من يشعر بانه مبدع - وهو ليس كذلك - فان سألوك عن النقد - بعد هذا - فماذا تقول؟

بمناسبة ذكرى وفاة حسين مردان

من يفرك الصدأ عن بريق الشاعر

منذر عبد عباس

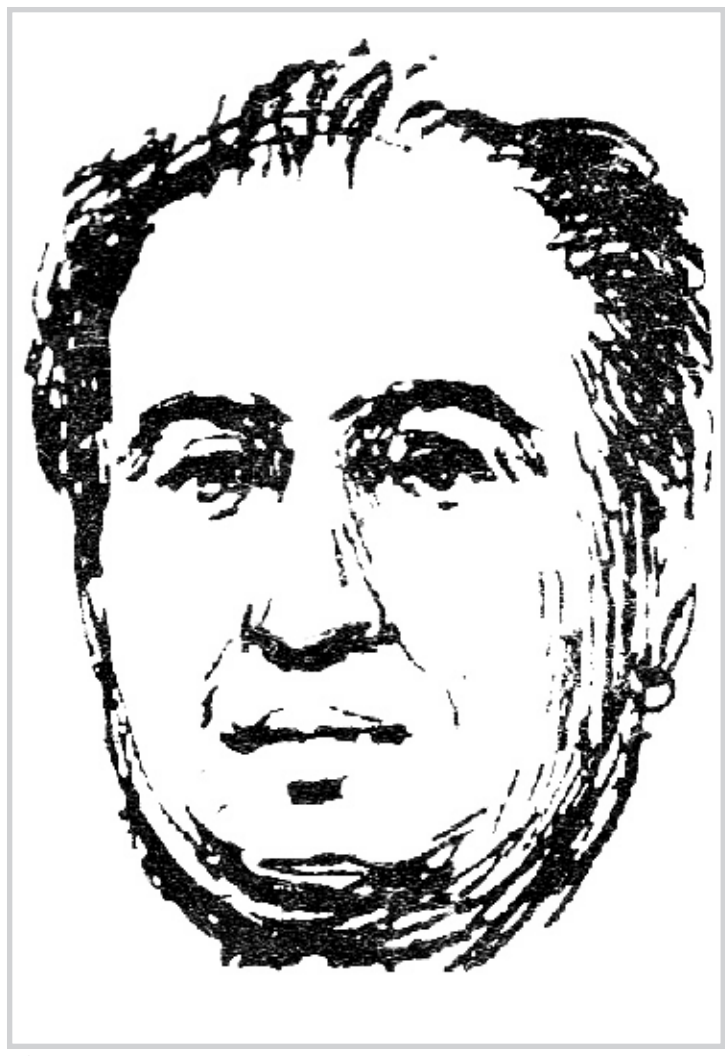

حسين مردان

بعد نحو من اربعة وثلاثين عاماً من الرحيل حري ان نستذكر شاعراً مبدعاً بدأ حياته بجانب كبير من الفقر واختار لنفسه التشرد، انه حسين مردان.

في الساعة الثالثة والربع من فجر ٤/ ١٠/١٩٧٢ توقف القلب وقضي الامر.. مات الشاعر.. وصدقت نبوءته بان النهاية اتية لا ريب مطلع الشهر القادم، قال هذا بعد ان سقط مغمى عليه في دار الاذاعة يوم ١٩٧٢/٩/١٤ ونقل للمستشفى.

ولد حسين مردان في ١٩٢٧ ولا يتذكر من طفولته في طويريج والحلة شيئاً ولكنه يتذكر ما كان منها في الخالص حيث استقرت عائلته. لم يكن ايام دراسته في المدرسة تلميذا موفقا اذ لم يكمل المتوسطة منها. لكنه كان قارئاً نهماً خارج الدرس. يقول في احدى مقالاته"في السابعة قرأت عنترة وفي العاشرة نظمت اول بيت، وبدأت امي تضايقني لابد من الانقطاع الى الادب! وهكذا تركت المدرسة ثم بدأ الخصام مع العائلة! واضطررت الى هجر البيت"، وهكذا بدأ يتلمس حياة التشرد في ازقة الخالص الضيقة وحين تضيق به يدفعه طموحه للهجرة الى بغداد عام ١٩٤٧ ليألف حياة تشرد بمعنى الكلمة ويجد نفسه في مواجهة عالم آخر ليس كالخالص، انها بغداد المدينة الغامضة والمغلفة.. وبعد يومين من وصوله بغداد يدخل الفراغ الى جيبه وينخرط في مسطر سوق الفضل عاملاً للبناء. بعدها يلتقي كامل الجادرجي"القائد الوطني" ويعرض عليه العمل في جريدة الاهالي مصححاً لغوياً وعد ذلك فوزاً كبيرا ويلج حياة بغداد كما المستكشف يريد ان ينهل من عالمها ما راود مخيلته وهو ما زال يحبو في بدايات تشرده في الخالص. يدخلها مفتتحا تشرداً من نوع آخر فان الكتب لا تكفي ...الحياة ...الليل.. واي ليل هوليل بغداد بكل ما فيه من خمر وغوان وحشيش وصحبة شعراء حالمين. يهدف للكشف ورؤية الجذور ويغوص في عالم المدينة المتنوع والمتناقض في نفس الوقت، ويجد في (واق واق) المقهى ما يسهل عليه عملية الاكتشاف والغوص هذه.

وهناك يتلمس طريقه للوسط الثقافي: شعراء ...فنانين.. يساريين ومدمنين وجره ذلك الى صحبة متشرد من نوع آخر فقير سليل عائلة ارستقراطية هو بلند الحيدري وغيره ويبدا التجوال والتنقيب في مكتبات بغداد وحين صدرت مجلة (الكاتب المصري) وما فيها عن الوجودية هام بها وتبناها وعد نفسه وجوديا على طريقته. ثم لما نشرت ترجمة ديوان بودلير"ازهار البشر" وجد ضالته فيه وعد نفسه بودليريا.

وحين تتسع دائرة معرفته بالوسط الثقافي يبدأ بالتنقل بين مقاهي بغداد الادبية"من عجمي، الزهاوي، كافيه سويس، البرازيلية، واق واق، وفي معهد الفنون الجميلة ويلتقي بالنخبة (الرصافي، الجواهري، بحر العلوم، بدر شاكر السياب، عبد الوهاب البياتي) والقائمة تطول.

يصدر عام ١٩٤٩ ديوانه الاول (قصائد عارية) وها هو يدخل عالم الشعر بجرأة هي اقرب للوقاحة ويتمادى في جرأته ويهدي ديوانه الى نفسه ويوصمه بهذا الاهداء الذي لا يقل جرأة عن اصراره واطمئنانه الى شاعريته يقول"لم احب شيئاً مثلما احببت نفسي، فالى المارد الجبار الملتف بثياب الضباب الى الشاعر الثائر والمفكر الحر... الى.. حسين مردان.) وصودر الديوان حال صدوره واحيل صاحبه للمحاكمة وتبرئه المحكمة بعد ان انتدبت لجنة من الادباء لقراءته والحكم عليه وكأنها بذلك تعلن ولاءها للابداع وتقف الى جانب الشاعر.

في ١٩٥٠ اصدر قصيدته العمودية"اللحن الاسود" في كراس خاص ولم يكن للسلطة بد من مصادرة القصيدة وتقديم صاحبها للمحاكمة لكنه نجا هذه المرة ايضا هو وقصيدته كما في سابقتها.

يصدر في ١٩٥٠ قصيدته الثانية (رجل الضباب) ايضا في كراس مثل سابقتها التي اعاد نشرها في نهاية ديوان اغصان الحديد الذي اصدره ١٩٦١ يدافع فيها عن وطنيته وهو الشاعر الثائر المتفجر ألما لما يسود بلده من ظلم الحاكم:

هذا انا (رجل الضباب)
ومن له في كل موبقة حديث يذكر
فليعلم المتزلفون اذا التوت
قدم على قدم بأني اكبر...

يعود في ١٩٥١ فيصدر كتابه (صور مرعبة) من النثر المركز -هكذا اسماه ويستمر في النظم على هذا النمط فيلحقه بثان في ١٩٥٢ (عزيزتي فلانة).

وبعد انتفاضة تشرين ١٩٥٢ تسوقه اهتماماته الوطنية الى المعتقل ويحكم عليه "بكفالة" على ان لا ينشر كتابا لمدة سنة واحدة ولعجزه عن دفع مبلغ الكفالة المطلوبة يودع السجن.. سجن الكوت لمدة سنة اوائل ١٩٥٣ زادته هذه السن اصراراً على التمسك بقضايا الناس والسير في خدمة شعبه وغذت اصراره هذا ثقافة عرفها من زملاء سجنه.

يقول عن تجربة سجنه"وقبل ان اشد الحزام ارسلت الى السجن.. وهناك التقيت بالشيوعيين لاول مرة.. كانت سنة طويلة قرات فيها ما يقرب من مائة الف صفحة من الفلسفة الماركسية وانتقلت الى الجانب الاخر من القضية". عاد بعد خروجه من السجن للعمل بالصحافة في جريدة"صوت الاهالي" واصدر في نفس العام ١٩٥٣ كتابه (الربيع والجوع) على نمط"صور مرعبة" في نثره المركز.

ويصدر في ١٩٥٥"نشيد الانشاد" من النثر المركز ايضا مستوحيا موضوعه من"نشيد الانشاد للملك سليمان" من"العهد القديم في الكتاب المقدس" بحيث راه"قصيدة من اروع قصائد الحب في الاداب القديمة". يقول الدكتور على جواد الطاهر عن كتابه هذا نشيد الانشاد (اذا كان نشيد الانشاد لدى سليمان ردا على حياة التحلل، فهو لدى حسين مردان رد على"قصائد عارية") وفي نفس العام ١٩٥٥ يصدر كتابه"مقالات في النقد الادبي" وديوانه "العالم تنور" من النثر المركز.

ويلحقهما في ١٩٥٦ باصدار كتابه"رسالة من شاعر الى رسام" الشاعر حسين مردان والرسام شاكر حسن ال سعيد.

ويصدر في العام ١٩٥٨ ديواناً سماه"الارجوحة هادئة الحبال" قام برسم لوحات الديوان كل من الفنانين جواد سليم وشاكر حسن ال سعيد وخالد الرحال وصورة غلاف الديوان لشاكر حسن ال سعيد دعا في مقدمة كتبها له تحطيم القافية والوزن وله في ذلك سابقة ممثلة بما سماه النثر المركز، يقول في مقدمة ديوانه هذا"ان الوزن لا يشل الخيال ويثقل ريش اجنحته ويعطلها عن الرفيف بحرية ويمنع تدفق القريحة فيقطع انهمار الشلال العاطفي فحسب، بل هو يغلق بوجه الشاعر النوافذ السحرية -المطلة على عالمه الداخلي، ويجمد"الحاجما" في اعماقه فلا يفلت الى الخارج غير الدخان ويحض الاحاجر الصلدة!! اما النار المائعة فلا تكاد تصل الى الحافة ولا تسيل الى الخارج الا في حالات نادرة جداً."

ومما يدهش ان الناقدة السورية سنية صالح تذكر في تقديمها لديوان زوجها الراحل الشاعر محمد الماغوط الفرح ليس مهنتي الذي اصدره في ١٩٧٢ في دمشق واعادت دار المدى طبعه ضمن مشروعها الحضاري كتاب في جريدة ما يلي (يعتبر محمد الماغوط من ابرز الثوار الذين حرروا الشعر من عبودية الشكل، دخل ساحة العراك حاملا في مخيلته ودفاتره الانيقة"بوادر" قصيدة النثر كشكل مبتكر وجديد وحركة رافدة لحركة الشعر الحديث) ناسية ان مجلة شعر قد صدرت ١٩٥٧ مبشرة بقصيدة النثر وان الماغوط بدا النشر من خلالها في بداية الستينيات اي ان كل هذا بعد صدور ديوان"قصائد عارية" بنحو ثمانية اعوام في اقل تقدير.

ويصدر ١٩٥٩ كتابه"هلاهل نحو الشحن" هو للنثر اقرب منه للشعر.

وها هو ذا يصدر عام ١٩٦٠ ديواناً من الشعر الحر اسماه"اغصان الحديد" وفي الستينيات وتحديداً في ١٩٦٧ يصدر له في بيروت ديوانه"طراز خاص" وعندما وجد حسين مردان ان نماذج برجوازية اخذت تتسرب الى شعره وتكاد تخنقه ترك نظم الشعر واعلن ذلك بكل جراته.

في ١٩٦٩ كان احد اعضاء الهيئة المؤسسة لاتحاد الادباء في العراق ثم عضوا فيه وحين ارادت الدولة استمالة الادباء والكتاب اليساريين الى جانبها وان تدخلهم في بيت طاعتها شرع منذ شباط ١٩٦٩يكتب في مجلة الف باء الاسبوعية بعد ان اتفق مع رئاسة تحريرها على ذلك وبدأ بكتابة المقالة الاسبوعية والشعر اذا تعذرت المقالة فكان موضوعه متنوعاً وفيه من الابداع والمتعة الشيء الكثير فهو بين الجد والرأي وتلخيص قراءات وفيها كلها تجد حسين مردان الشاعر والموقف كما عهدناه شاخصاً ويستمر بالكتابة للمجلة وبشكل منتظم تقريباً لحين وفاته.

مرحبا بك (كيران ديساي)

الروائية الهندية كيران ديساي:دوامة الانتماء والانسلاخ لن تنتهي

ترجمة : سلمى حربه

كولونيا / ألمانيا

هذا العام، وقع اختيار لجنة جائزة بوكر البريطانية التي هي واحدة من أرفع الجوائز الأدبية في العالم على الروائية الهندية" كيران ديساي" لتكون أصغر روائية تفوز بالجائزة البالغة خمسين ألف جنيه إسترليني عن روايتها (وراثة الخسارة)، و هي الرواية الثانية لديساي فقد كتبت قبلها (ضجيج في بستان الجوافا)، عمرها الآن خمسة و ثلاثون عاما و هي من مواليد ١٩٧١، كما أنها ابنة الروائية المعروفة أنيتا ديساي التي رشحت ثلاث مرات لجائزة بوكر، لكن لم يحالفها الحظ، كيران استبعدت فوز روايتها بالجائزة بسبب أنها دارت سنة كاملة على دور النشر لتجد من يوافق على طبعها، لكن أكثرهم رأى أحداثها منحرفة و شنيعة، و السبب الآخر هو خيبة أمل والدتها في الفوز بها مرة،و لم يخطر ببالها أنها ستكون على رأس قائمة المرشحين في يوم من الأيام، وإن رئيس لجنة جائزة بوكر وجدها (رواية رائعة فيها حكمة و بعد إنساني و رهافة سياسية قوية)، هذه الرواية تهاجم بالفعل حضارة الاستهلاك و العولمة الاقتصادية لأنها في رأي الكاتبة تقسم العالم الى اثنين يسافر أحدهما الى البلاد الأخرى ليكون خادما هناك و الآخر ليكون ملكا، تنتمي ديساي الى حضارتين،رافقت والدتها الى أمريكا منذ عقدين لكنها عجزت عن أداء الولاء لأمريكا بعد فوز جورج بوش الابن بالرئاسة، تتكلم الانجليزية بطلاقة لكن بلكنة هندية و تكتب بها، و هي تتردد على الهند أحيانا بعد هجرتها مع والدتها و بقاء والدها و سائر أفراد أسرتها في وطنها الأصلي،زارت معرض الكتاب في مدينة فرانكفورت بألمانيا الذي أقام فعالياته في أكتوبر هذا العام و التقت بها جريدة (كولنر شتات أنتسايكر) فكان للمحرر الأدبي معها هذا الحديث:

لقد نجحت كيران ديساي في استكشاف القضايا العالمية المعاصرة، العولمة و التعددية الثقافية والتفاوت الاقتصادي و الأصولية و العنف والإرهاب و بغض النظر عن كون إطار روايتها (وراثة الخسارة) الزمني هو منتصف الثمانينيات، الا أنها تبدو المثال الأفضل لرواية ما بعد ١١/ سبتمبر.

❖ *مرحبا بك كيران ديساي، أنت تقيمين في نيويورك بالولايات المتحدة منذ فترة طويلة، و روايتك (وراثة الخسارة)في جزء كبير من أحداثها يدور في الهند وطنك الام،فضلا عن أنها تدور في إنكلترا و نيويورك أيضا ،إنها تمتد على مساحة روائية واسعة بين قرية في شمال شرق الهملايا و بين الطرف الآخر من العالم، كيف كتبت هذه الرواية؟*

ديساي: فعلا، كتبت هذه الرواية في نيويورك لكن بالنسبة لي لا يمكن أن أكتبها بعيدا عن الهند، لذلك تتحدث الرواية عن الهند و نيويورك، بدون هذا التنقل سوف تكون الرواية غير متكاملة الاحداث، أحيانا يسألني البعض:كيف يمكن أن اكتب عن الهند و أنا قد غادرتها قبل عشرين عاما؟ وكان ردي دائما أن الهند لا يمكن أن يشغلني عنها أي شئ، دائما أتبصر و أتأمل أحداثها و مشاهدها.

❖ *قبل مغادرتك البلاد للمرة الأولى شهدت بداية الاضطرابات في منطقة كاليمبونك، كيف كان ذلك؟*

ديساي: بالفعل، خلفية الرواية تبدأ بالتمرد في كاليمبونك، لقد رحلنا والدتي و أنا، كان عمري آنذاك أربعة عشر عاما، و للعلم أنا أنتمي لعائلة نصفها بنغالي،في تلك الفترة لم أكن أفهم شيئا على الاطلاق،أعرف فقط أن هناك عدم استقرار في بلدي، اضطرابات و أحداث مجنونة و ظلم و عنف،كنت أسمع الكثيرين يتحدثون عن ذلك، بل كان هذا الحديث يشكل جزءا من حياتهم، بنفس الطريقة التي يتحدثون بها اليوم عن العنف الاسلامي، أما لماذا يحدث ذلك كله؟ لم أكن أدري، لكن في مرحلة لاحقة بدأت أفهم،فهمت أن هناك ظلما في حقوق المهاجرين الى أمريكا،واحد من أبطال روايتي اسمه (بيجو) كان عاملا رخيصا في كاليمبونك، كذلك كان عاملا رخيصا في نيويورك عندما حل فيها مهاجرا و هو يحلم بالثراء في هذه الأرض الموعودة، لم يجد ذلك، ولم يتغير بالنسبة له أي شيء، لقد صدم هو و أمثاله بهذا الواقع الجديد الذي لم يضف الى واقعهم القديم غير الفزع و الرعب و الذعر من مداهمات الشرطة التي تفتش عن أوراق الاقامة الشرعية، و الويل لمن كانت أوراقه ناقصة،أصحاب العمل هناك يستغلون مثل هؤلاء الناس الذين تبحث عنهم الشرطة فيستخدمونهم للأعمال الشاقة بأجر رخيص، حتى الدارس والمثقف من هؤلاء المهاجرين يمكن أن يكون ضحية هو الآخر. روايتي تتعرض لهذه الأشياء كاشفة الآمال التي يحملونها، و كيف انهم يتقابلون دائما في المطارات، و كيف أنهم يسافرون بالطريقة نفسها،و كيف يقفون دائما أمام آمالهم المحبطة.فدوامة الانتماء و الانسلاخ لا تنتهي،و الحنين قاسم مشترك بينهم بالغ القوة و الحضور، حنينهم الى الوطن الى الحب و قبول الآخر لهم،لكن في النهاية الفشل في تحقيق ذلك كله.

❖ *هذا هو حال شخصية بيجو الذي ينجح في الدخول الى أمريكا ثم يفشل في البقاء هل هنالك شخصيات في الرواية من أمثاله؟*

ديساي:(بيجو) هو واحد من شخصيات رئيسة أربعة،هو ابن الطاهي الذي يعمل عند القاضي المتقاعد الذي سكن في قرية تقع في أعالي الهملايا، لقد دخل الى أمريكا لكنه يفشل في البقاء بعدما تنقل من عمل حقير الى آخر، و بينما هو وحيد و مسكين في نيويورك،يسترق السمع الى رجال أعمال و هم يأكلون شرائح اللحم فرحين بالثروة التي ستهبط عليهم في أسواق آسيا الجديدة، فلا عجب أن تصبح هذه المدينة بالنسبة اليه مصدرا للألم، وفي وعيه الداخلي مصدرا للشفقة على الذات، الا أن هذا الإدراك في النهاية جعله يعود الى الهند، لكنه يفشل في التأقلم هناك، وسرعان ما ينغمر في الاحداث و الهيجان الشعبي نتيجة إحباطه، فالانسحاب لم يعد ممكنا.

❖ *هناك شخصية القاضي المتقاعد الذي انعزل في منزل قديم في تلك القرية في جبال الهملايا، و الذي يتطلع الى قضاء بقية حياته، سممها اشمئزازه من نفسه و قومه وهو الذي درس المحاماة في جامعة كمبردج في انكلترة و حيث عانى من التمييز العنصري،فرفاقه في الدراسة هناك يرون فيه واحدا من (هؤلاء الهنود المثيرين للضحك)، كيف ترين مثل هذه المفارقة؟*

ديساي:مع ذلك رجع الى الهند و هو يقدس ثقافة الإنجليز الذين سخروا منه، لقد تغلب على صراع الحضارتين بالتنكر لذاته و محاولته اللحاق بمن رفضه،هناك في خلفية الاحداث شخصيات لا تقل ضجيجا عن الشخصيات الأربعة الرئيسية، مثل الشقيقتين الهنديتين اللتين تقفان موقفا يتسم بالتعالي على ثقافتهما الأصلية و محاولة الانتماء الى التقاليد الإنجليزية العريقة، فهما تستمعان دائما الى هيئة الإذاعة البريطانية و تقرآن جين أوستن و تشربان شاي العصر و ترتديان ملابس داخلية مشتراة من محلات"ماركس أند سبنسر " و عندما تقرآن عملا للكاتب الهندي (نيبول) ترى إحداهما أن موضوعاته غريبة و هو مصاب بالعصاب الكولنيالي،و لا داع لمثل هذه الأشياء الآن، فانكلترة اليوم مجتمع جديد احتل فيه الدجاج الهندي محل وجبة السمك و البطاطا الانجليزية في صدارة المآكل.طبعا في مقابل هذا هناك في الرواية شخصية"جيان" أستاذ الرياضيات التي أغرمت به (ساي) التي تسكن مع جدها القاضي السابق الساكن في أعالي جبال الهملايا،فهو سليل قبيلة نيبالية، الفارق الطبقي بينه وبين ساي سرعان ما يبعده عنها منضما الى الوطنيين النيباليين لا عن اقتناع بقضية معينة بل للهروب من وضع عاطفي محبط.

❖ *هل فهم القارئ في الولايات المتحدة طبيعة الأفكار المطروحة في الرواية و التي ربما هي جديدة عليه؟*

ديساي:أنا أعتقد، نعم، و لقد اندهشت من ذلك،لأن الموضوع في الرواية موضوع هندي بحت، لقد وجد صدى واسعا من قبل القراء، لكن أريد القول أن المرء يستطيع أن يجد هناك قصصاً كثيرة عن أناس و صلوا الى الولايات المتحدة بطرق بطولية ولا أعرف هل تحدث مثل هذه القصص الآن أم لا، لكن مثل هذه القصص ربما تكتفي بعرض البطولات تلك من دون الدخول في تشعبات مثل التي عالجتها في روايتي.

❖ *كيف استقبلت روايتك في الهند؟*

ديساي: طبعا أنها موضوع كبير و عميق في الهند،مازالت الهجرات متواصلة الى أمريكا،و كل شخص هناك لديه أقارب هنا و هناك، ولقد نتج عن ذلك اقامة علاقات معقدة لم تكن موجودة سابقا مع الأقارب الذين هم في المهجر، عندما يذهب المرء لزيارة البعض منهم، كيف سيكون شكل هذه العلاقة؟شيئا بعيدا عن العلاقات الموجودة في الهند،دعني أضرب لك مثالا، ذهبنا مرة لزيارة أقاربنا الذين يقيمون في لوس أنجلس لأول مرة،كان اللقاء بيننا شيئا لا علاقة له بلقاء الاقارب بعد طول غيبة كان ذلك عبثا كما أعتقد .

❖ *كيف التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي تحدث في الهند الآن هي في خدمة المواطن الهندي؟*

ديساي: لطالما أرعبني هذا الموضوع،لقد تقبلت الهند الكعكة التي قدمت لها، و المرء الآن يستطيع أن يرى كيف أن السوق الحرة و العولمة سببت فروقا هائلة و غير معقولة على صعيد الدخل الفردي، لقد أصبح الحال أسوأ من ذي قبل، التجارة الموجودة لا هدف لها غير الربح السريع، كما هو الحال في العدد الكبير جدا من المطاعم على الطريقة الغربية، هناك جانب من المجتمع بدأ يتحدث بلغة الدولار و اليورو فقط،و كم من الروبية يساوي في مقابلهما،و كل خطوة يحسب لها الحساب، كم سيدفع الانسان من جيبه لو خطاها،، ثم عندما يتكلم شخصان مع بعضهما، دائما هناك مقارنة في الحديث، كيف كانوا قبل أربعة أجيال وكيف هم الآن، دائما يدخل الموضوع الاقتصادي في الحديث، لأن الفرق اصبح كبيرا جدا.

❖ *هل لوالدتك الروائية" أنيتا ديساي" تأثير عليك؟*

ديساي: لقد شكرت والدتي في مقدمة الرواية التي كتبت قسما منها في منزلها على نهر هدسون و خلال رحلات الى المكسيك قمنا بها معا، لقد استغرق زمن كتابتها سبع سنوات،، و قد ورثت نظام الكتابة عن أمي لكن أسلوبي مختلف، ولقد ساعدتني كثيرا في كتابتها و إنها كانت الشخص الوحيد الذي فهم حقيقة ما كنت أحاول فعله.

❖ *في أول معرض كتاب في فرانكفورت عام ١٩٨٦ أحتفي بالهند، كما أحتفي بها هذا العام، كبلد ضيف شرف كعادة المعرض التي سار عليها من ذلك الوقت الى الآن لتسليط الضوء على إنتاج بلد ضيف للتعريف بتراثه و مستوى نموه و تطوره الحضاري،و أيضا اقامة جسور الحوار و التواصل المعرفي بين الثقافات و الحضارات، و كانت والدتك الروائية أنيتا ديساي حينذاك ضيفة على المهرجان، أظن أنك كنت برفقتها؟*

ديساي: نعم أتذكر ذلك، وكيف لي أن أنسى! كنت مع والدتي، و كانت هي مشغولة طوال اليوم، و قد كنت أفضل الذهاب الى حديقة الحيوانات بدلاً من أن أرافقها.

- و الان بعد أن حضرت معرض فرانكفورت الأخير؟

ديساي: كان معرض الكتاب هو حديقتي التي كنت أقضي فيها الوقت كله.

كيران ديساي